إطلالة على تاريخ الرس*

قبلان بن صالح القبلان **

أولاً : مقدمة جغرافية عن الرس :

تعد الرس من أقدم البلدان النجدية ، فلها ذكر في المصادر القديمة ، خاصة في المعاجم ودواوين الشعر الجاهلي ، وكان لها حضور قوي على الساحة التاريخية في نجد خاصة بعد عمارتها في نهاية القرن العاشر . وتمتاز بأهمية موقعها حيث تقع في قلب نجد وتقع على طريق القوافل التجارية القادمة من المشرق وعلى طريق حاج البصرة ، وكانت منازل القبائل العربية في الجاهلية ، وبرزت على مسرح الأحداث النجدية بعد قيام الدولة السعودية وانضمامها إليها ، وأنجبت العلماء والقضاة والدعاة وكبار المسؤولين في الدولة في السلك التعليمي والعسكري والمدني ويعد أبناؤها من أوائل النجديين الذين تجندوا في العسكرية التركية والهاشمية قبل توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله .

الموقع :

الرس إحدى مدن القصيم ، وهي الثالثة بعد بريدة وعنيزة . تقع جنوب غرب القصيم ، على حافة وادي الرمة الجنوبية ، على دائرة عرض ٢٥ / ٢٥ درجة ، وخط طول

(*) جزء من مؤلف تاريخي عن الرس في الطريق إلى النشر إن شاء الله .

** - بكالوريوس تاريخ من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.
- عمل في إمارة الرس (محافظة) ثم في محافظة رياض الخبراء ثم في المديرية العامة للدفاع المدني.
- نشر عدداً من المقالات المتنوعة في جريدتي الجزيرة والرياض.
- يعد بحثاً تاريخياً عن الرس، وترجمة للشيخ إبراهيم الضويان.
- يعمل الآن في وزارة المعارف - الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية.

٤١/٣١ درجة . تبعد عن مدينة الرياض حوالي ٣٩٠ كيلاً ، وعن المدينة المنورة ٤٤٠ كيلاً ، وعن بريدة ٨٥ كيلاً ، وعن عنيزة ٤٥ كيلاً ، وعن البدائع ٢٥ كيلاً ، وعن رياض الخبراء ٢٣ كيلاً [(١)] .

وهي منطقة زراعية بالرغم من أنها تقع في منطقة الدرع العربي ، وتمتاز الرس بانبساط أرضها ، وكثرة جبالها الأثرية ، وتمتاز بعذوبة مائها ، وطيب هوائها ، ويتبعها عدد كبير من القرى .

الحدود :

تُحدُّ شرقاً البدائع ٢٥ كيلاً ، وغرباً النبهانية ٥٥ كيلاً ، وشمالاً رياض الخبراء ٢٣ كيلاً ، وجنوباً دخنة ٦٠ كيلاً .

المناخ :

مناخ الرس ضمن مناخ المملكة الصحراوي ، فهو شديد البرودة شتاءً شديد الحرارة صيفاً وليال الصيف غالباً معتدلة وأمطاره شتاءً . وأما الرياح ، ففي الصيف شمالية وشمالية شرقية وشمالية غربية ، وفي الشتاء رياح جنوبية وجنوبية شرقية وشمالية غربية محملة بالأمطار وجنوبية غربية سرعتها من ٦ إلى ٧ أكيال في الساعة . وأما درجة الحرارة ففي الصيف ما بين ٣٢ - ٤٣ درجة وفي الشتاء ما بين صفر أحياناً إلى ٩ درجات وكمية الأمطار تصل إلى ١٠٠ مليمتر تقريباً [(٢)] .

التضاريس :

أرضه منبسطة ، وجبلية كما ذكرنا . يوجد به عدد من الجبال والوديان مثل : وادي الرمة المعروف ، ووادي النساء ، ووادي عاقل المعروف الآن بوادي العاقلي ، وبه عدد من

(١) عبدالله الرشيد . **الرس** ، منشورات الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

(٢) المصدر نفسه.

الشعاب الكثيرة كشعيب الأرطاوي ، وشعيب العبلة ، وشعيب الحرمل ؛ (لكثرة الحرمل فيه) ، وشعيب الوسيطي ، وشعيب أبي جرف ، وشعيب الشنانة ، وشعيب الحوطة ، وغيرها كثير .

أما الجبال فمنها : جبل كير ، والقشيعيان (الشرقي والغربي) المسميان في كتب المعاجم وأيام العرب (الأنعمان) وجبل خزاز المعروف ، وأمْرة وطخْفَة ، وجبل أبَانات ، وغيرها . وقد وردت هذه الجبال والوديان في كتب التراث والمعاجم وأيام العرب .

ثانياً : الرس في كتب التراث :

ورد ذكر الرس في كتب التراث القديمة ، خاصة المعاجم والشعر الجاهلي ، وقد ذكر الأصبهاني قائلاً : الرس ماء لبني منقذ بن أعياء ، وبه نخل لبني برثن بن منقذ [1] ، وذكر ياقوت الحموي في معجمه عن ابن دريد : بأن الرس والرسيس - بوزن تصغير - واديان بنجد أو موضعان ،وقال الزمخشري : قال علي : الرس من أودية القبيلة ، وقال غيره : الرس ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد ، قال الأصمعي : الرس والرسيس ، فالرس لبني أعياء ، رهط حماس والرسيس لبني كاهل [2] ، وهما قبيلتان من بني أسد . وقال يعقوب بن السكيت من علماء القرن ٣هـ : الرس والرسيس واديان بقرب عاقل ، فيهما نخل . وعاقل : واد يمر بين الأنعمين وبين رامة حتى يصب في الرمة[3] ، قلت : والرس كانت في الجاهلية موارد مياه لقبيلة بني أسد ومساكنها بها ، والأنعمان جبلان جنوب الرس بمسافة ١٥ كيلاً ، يسميان الآن بالقشيعين (القشيع الشرقي والقشيع الغربي) متباعدان عن بعضهما يمر بينهما طريق (الرس - دخنة - الطائف المسفلت) ، وقال البكري في معجمه : الرس في التنزيل البئر ، والرس الركية التي لم تطو ، والرس : بفتح أوله

---

(١) **بلاد العرب** للأصفهاني-ص٣٧ ؛ ت حمد الجاسر ود صالح العلي منشورات دار اليمامة.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) **معجم ما استعجم** للبكري-ج٢- ص-٦٥١-٦٥٢- دار عالم الكتب.

وتشديد ثانيه واد بنجد[1] وقال ياقوت الحموي في معجمه : الرس بفتح أوله والتشديد : البئر ، والرس المعدن ، والرس إصلاح ما بين القوم ، وقال بن دريد : الرس والرسيس واديان بنجد أو موضعان ، وقال الأصمعي : الرس ، والرسيس، فالرس لبني أعياء رهط حماس ، والرسيس لبني كاهل[2].

وقال بن منظور في لسان العرب : الرس والرسيس واديان بنجد أو موضعان ، وقيل هما ماءان في بلاد العرب معروفان[3]. وذكر ابن بليهد في صحيح الأخبار عندما ذكر شعر زهير بن أبي سلمى :

بكرن بكوراً واستحرن بسحره ··· فهن ووادي الرس كاليد للفم

قال : أما وادي الرس فهو البلد المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد في أعلى القصيم على ضفة وادي الرمة الجنوبية ، وقد أكثر الشعراء من ذكره كزهير وغيره ، وبقاؤه بهذا الاسم يغني عن ذكر الشواهد ، وهو بلد عامر كثير النخل والقصور والمزارع[4] ، وذكر حافظ وهبة في كتابه جزيرة العرب : الرس : تقع في القسم الجنوبي من القصيم ، على بعد ٥٠ كيلاً من بريدة في الجنوب الغربي منها ، وعلى بعد ٤٠ كيلاً من عنيزة في جنوب غرب عنيزة ، على الحافة اليمنى لوادي الرمة ، تحيط بها البساتين من جميع جهاتها ما عدا الجهة الشرقية ، ولها مزارع واسعة في بطن وادي الرمة ، وفي جهات أخرى، وقد قاومت إبراهيم باشا سنة ١٨١٧م (١٣٣٢هـ) مقاومة شديدة[5] . قلت : وهذا الكلام لحافظ وهبة له سبعون سنة تقريباً ، أما الآن فقد تغيرت المعالم المذكورة ، حيث مات بعضه وبعضه الآخر قضى عليه العمران والمدنية الحديثة . وقد ذكر عالم الرس ومؤرخها

(١) المصدر نفسه .

(٢) ياقوت الحموي- المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** لمحمد بن بليهد-ج١ ص١١٥.

(٥) **جزيرة العرب في القرن العشرين** لحافظ وهبة - ص٦٢.

الشيخ إبراهيم الضويان في تاريخه : الرس ماء لبني أسد ، خرب برحيلهم إلى العراق .

ومما يدل على استيطان الرس ووجود المنازل والنخيل ما ذكره يعقوب بن السكيت من علماء القرن الثالث عشر ، وهذه المزارع تزيد تارة وتنقص تارة بسبب الحروب التي تحصل بين القبائل ، واستمر هذا حتى القرن التاسع الهجري ، عندما عادت الحياة إلى الرس مرة أخرى مما سنذكره فيما بعد .

الرس في الشعر :

وردت نصوص شعرية عن الرس أكثرها من شعراء القبائل التي سكنت الرس في الجاهلية ، كقبيلة أسد ، أو القبائل التي جاورتها ، وهي داخلة ضمن منطقة الرس كقبيلة عبس وفزارة وذبيان وعامر وتميم وغيرها ، لذا نورد نصوصاً من شعر هؤلاء الشعراء : قال الشاعر المعروف زهير بن أبي سلمى :

بكرن بكوراً واستحرن بسحره فهن ووادي الرس كاليد للفم

وقال أيضاً :

لمن طلل كالوحي عفٌ منازله عفا الرس منها فالرسيس فعاقله

وقال أحد أبنائه :

أتى دون ماء الرس باد وحاضر وفيه الجمام الطاميات الحضارم

وهذا البيت يوحي لنا بأن الرس عامرة بالناس .

وقال لبيد بن ربيعة العامري :

ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج فضاقت بهم ذرعاً خزاز وعاقل

وبالرس أوصال كأن زهاها ذو الغمر لما زال عنها القبائل

خزاز جبل جنوب الرس بمسافة ٥٥ كيلاً تقريباً وعاقل واد شرق الرس .

وقالت ابنة مالك بن زهير العبسي ترثي أباها الذي قتله بنو فزارة :

إذا سجعت بالرقمتين حمامة　　أو الرس تبكي فارس الكتفان
وما نام مياح البطاح ومنعج　　ولا الرس إلا وهو عجلان ساهر

فالبطاح إحدى مزارع الرس تقع غربه ، وبها وقعت إحدى حروب الردة أيام أبي بكر رضي الله عنه ،وأما منعج فهي دخنة الآن ، وهي تابعة له وتقع جنوبه . وقال عامر بن عمرو الحصني:

وأقفرت العبلاء والرس منهم　　وأوحش منهم يثقب وقر اقر

العبلاء : تسمى العبيل الآن ، واقعة جنوب الرس بمسافة أحد عشر كيلاً . وقال الحطيئة:

عفا الرس والعلياء من أم مالك　　فبرك فوادي واسط فمنيم

وقالت الخنساء :

وكانت إذا لم تطارد بعاقل　　أو الرس خيلاً طاردتها بغيهما

وقال لبيد بن ربيعة رضي الله عنه :

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلاً　　وكانت له شغلاً من النأي شاغلا
تربعت الأشراف ثم تصيفت　　حساء البطاح وانتجعن السلائلا
تخير ما بين الرجام وواسط　　إلى سدرة الرسين ترعى السوائلا

وقال وزير بن عبدالرحمن الأسدي (القرن الثالث الهجري) :

أيا كبداً ماذا ألاقي من الهوى　　إذا الرس في آل السراب بدا ليا
ضمنت الهوى للرس في مضمر الحشا　　ولم يضمن الرس الغداة الهوى ليا

وقالت امرأة من بني سليم :

وإنّ امرأ أمسى ودون حبيبه　　سواس فوادي الرس والهميان

وقال محمود شكري الألوسي :

هي الرس ما أحلى لدي من الرس بها طل ماء بفي وما تشتهي نفسي

وقال أيضاً :

على الرس من أهل القصيم سلامي فإن رباها بغيتي ومرامي

فإن رباها نصب عيني غدوة وإن نمت وافتني بطيف منامي

وقال صالح العوض أحد شعرائها المعاصرين :

يا ربا الرس فيك طاف خيالي زاهر النور زاهداً بالقوافي

وقال أيضاً :

هذه الرس تنتشي خيلاءَ أزلياً وتستدر مزونه

فهي الودق ناشراً في ثراها أقحواناً وإرجواناً ولينه

وقال الشاعر عبدالعزيز النقيدان :

وعلى ضفاف الرس ألف قصيدة وعلى الرسيس قوافل النجباء

يتوهج الرمان في أعراسها كتوهج الخدين في الحسناء

فمن الجمال قصائد ومواقف في الرس هزت خافق الشعراء

أزهرت يا حسناء في درب الوفاء والرس موطن عزة ووفاء

الحياة الاجتماعية والعلمية والتجارية في الرس :

نظراً لندرة المصادر التي تتحدث عن الحياة العلمية والاجتماعية والتجارية في الرس ولعدم اهتمام من كتب في تاريخ المنطقة[1] ، بهذه الناحية من جانب ، ولتركيز المؤرخين في تاريخ نجد على النواحي السياسية ، كما هو معروف ،إلا أن المتتبع لتاريخ نجد

(١) انظر مثلاً : **الأحوال السياسية في القصيم** للدكتور محمد السلمان ، الذي ركز في بحثه على بريدة وعنيزة .

يلحظ التشابه الكبير في نمط الحياة في نجد ؛ وذلك لتقارب البلدان والعلاقات المميزة منذ القدم بين أهالي نجد ، إضافة إلى تقارب العادات والتقاليد المستمدة من الشريعة الإسلامية ؛ لذا نتحدث عن هذه النواحي قياساً على ما كتب في بعض المصادر ، المطبوع أو المخطوط ، والمصادر التي اطلعنا عليها فنقول :

الحياة العلمية :

الرس كغيرها من بلدان نجد عامة ، وبلدان القصيم خاصة ، لا يعرف متى بدأت الحياة العلمية فيها بالتحديد ، إلا أنه اتضح من المصادر التي اطلعنا عليها أن التعليم دخلها مع بداية القرن الثاني عشر الهجري ، حيث إن أول عالم بالرس هو الشيخ زامل بن علي بن رشيد الذي تولى إمامة جامع الرس ، قبل قيام الدولة السعودية الأولى ، ثم ابنه رشيد بن زامل ، ثم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن أحد العلماء الكبار في نجد بزمنه ، وقاضي الرس والقصيم (من قبل الإمام فيصل بن تركي) ، وابناه محمد وصالح قاضيا الرس والقصيم ، وعالم الرس والقصيم في زمنه الشيخ إبراهيم الضويان ، وغيرهم من العلماء الذين شاركوا زملاءهم في التعليم والقضاء والدعوة ، بعد ظهور الدولة السعودية، حيث حلقات العلماء والكتاتيب منتشرة في الرس . تخرج منها أعداد كثيرة من العلماء والقضاة والدعاة وطلبة العلم ، الذين أدوا دوراً مهماً خلال العهود السعودية الثلاثة ، واستمرت حلق العلم والكتاتيب التي استفاد منها أغلب القرى التابعة للرس حتى ظهور التعليم النظامي في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله .

وقد كان في الرس ثلاث مدارس للكتاتيب للبنين قبل التعليم النظامي : الأولى في شمال الرس وتولى التدريس فيها سالم بن محمد الضويان ثم تولى التدريس بعده محمد بن إبراهيم الخربوش ، والثانية تولى التدريس فيها عبدالرحمن الصالح العقيل ، ثم درس فيها بعده محمد بن إبراهيم الضويان ، والثالثة تولى التدريس فيها محمد بن

ناصر الرشيد ، حتى تم افتتاح المدرسة السعودية الحكومية عام ١٣٦٣هـ ومدرسة لتعليم البنات [١] .

والكتاتيب من النساء : هناك عدد من النساء الكتاتيب في الرس منهن: مطيرة الرماحا (نسبة إلى الرميحي) ، ومنيرة العتيق ، وتركية العمير ، وموضي الشنيف ، ونورة ناصر الرشيد التي أسست لها مدرسة بقيت حتى افتتاح أول مدرسة حكومية للبنات عام ١٣٨١هـ .

المدارس في العهد الحاضر :

افتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنين (السعودية) عام ١٣٦٣هـ وأول مدير هو الأستاذ عبدالله ابن عبدالرحمن العرفج ، وأول متوسطة افتتحت عام ١٣٧٥هـ ، وأول ثانوية عام ١٣٨٦هـ، وبعد رفع مكتب تعليم الرس إلى إدارة تعليم عام ١٤٠١هـ توالى افتتاح المدارس بالرس حتى بلغ عددها عام ١٤٢٠هـ كالآتي :

المرحلة	عدد المدارس	عدد الطلاب
المدارس الابتدائية	١٩	٤٠٠٨
المدارس المتوسطة	٧	١٢٠٦
المدارس الثانوية	٤	٨١٠

هذا عدد المدارس داخل الرس أما عدد المدارس والطلاب التابعين لإدارة تعليم الرس في القرى التابعة لها فكان ١٩٦ مدرسة و(١٧١٤٠) طالباً .

(١) عبدالله الرشيد . **الرس**، قلت : استمرت مدرسة البنات حتى افتتحت الرئاسة أول مدرسة نظامية للبنات عام ١٣٨١هـ، وفي بحث أصدره مركز الناسخون في الرس أنها ست مدارس، وهي إضافة لما ذكر: مدرسة في شمال السوق في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد الموجود في السوق ومكانها في بيت الحجرف استمرت حتى انهدم البيت عام ١٣٤٨هـ ومن مدرسيها حمد بن عبد الله الرميح، والثانية مدرسة عبد العزيز بن عبد الرحمن البطي في منزله في وسط الرس (جنوب السوق، والثالثة مدرسة أقامها عبد الرحمن بن إبراهيم الطاسان (لتحفيظ القرآن) عام ١٣٧٨هـ توقفت عام ١٣٨٧هـ .

الكليات والمعاهد :

١ - كلية المعلمين افتتحت عام ١٣٩٧هـ

٢ - كلية التربية للمعلمات افتتحت عام ١٤٠٣هـ

٣ - الكلية الصحية للبنين افتتحت عام ١٤١٤هـ

٤ - معهد الرس العلمي افتتح عام ١٣٨٥هـ

٥ - المعهد الثانوي التجاري افتتح عام ١٤١٧هـ

٦ - المعهد الصحي للبنات افتتح عام١٣٩٤هـ

أما تعليم البنات فالرس من أوائل البلدان التي افتتح بها مدرسة لتعليم البنات وذلك عام ١٣٨١هـ عند تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ثم تم افتتاح مندوبية البنات ، ثم رفعت إلى إدارة لتعليم البنات عام ١٤٠٤هـ ، ثم توالى افتتاح المدارس حتى بلغت عام ١٤٢٠هـ(١٧١) مدرسة هي كالتالي :

المرحلة	عدد المدارس	عدد الطالبات في جميع المراحل
ابتدائية	١٠٦	
متوسطة	٣٦	
ثانوية	١٩	١٨٠٠٠

أما المدارس داخل الرس فهي (٤٤) مدرسة يدرس بها (٣٥٦٧) طالبة في المراحل كافة ، إضافة إلى عشر روضات أطفال ومركز للتعليم الفني (مركز الخياطة والتفصيل) والتعليم الموازي (تعليم الكبار والتعليم الخاص) .

الحياة التجارية في الرس :

الرس من بلدان نجد التي اشتهرت بالتجارة منذ القدم ، كونها ممراً للطرق التجارية التي كانت تمر بمنطقة القصيم . وتعد الرس من أكبر المراكز التجارية للبادية في منطقة

القصيم ، حيث تكثر القرى في الغرب وتعدأول مفاتيح بلدان نجد على منطقة الحجاز قديماً وحديثاً ، والمتصفح لكتب تاريخ نجد الحديث يجد ذكر الرس في تلك المراجع خاصة ما يتعلق بالدولة السعودية (الأولى والثانية والثالثة) ويرى أنها أدت دوراً مؤثراً في المنطقة، خاصة الحروب التي وقعت بالرس ، بالإضافة إلى وجود المواقع الأثرية فيها . والمؤرخون لتاريخ نجد والدولة السعودية وإن ذكروا دورها الحربي فقط ، فإنهم لم يذكروا دورها التجاري ، إذا علمنا أنها مركز تجاري لتجار نجد والعراق والخليج الذاهبين أو القادمين من الحجاز ، وهي بوابة منطقة القصيم الغربية ؛ فتجار بعض مناطق نجد والخليج والعراق الذين يمرون بمنطقة القصيم عبر الطريق التجاري القادم من (الكويت - الرس - مكة المكرمة) ، وكذلك قوافل الحجاج القادمة من المشرق الإسلامي والعراق إلى مكة المكرمة ، يتاجرون ببضائعهم في الرس ، كذلك المعتمرون والتجار من داخل البلاد الذين يمرون بالرس للراحة والتزود بالماء من الآبار، يشترون حاجاتهم من سوق الرس ، ويبيعون ما معهم من بضائع ، بالإضافة إلى أبناء البادية المجاورين للرس كعتيبة وحرب ومطير وقبلهم الظفير وعنزة ،كلهم يتاجرون ببضائعهم المتمثلة في السمن والإقط والكمأة والإبل والماشية وغيرها، ويشترون من سوق الرس ما يحتاجونه من البر والتمر، والملابس والأدوات المنزلية. وذكر العبودي : بأن الحركة التجارية بالرس لا تدانيها حركة تجارية في القصيم ، وقال أيضاً : وتمتاز الرس بشيئين رئيسين هما : شجاعة أهلها ، وسعة تجارتها[1]، وأقدم من تعاطى التجارة فيما نعلم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن العالم المشهور وابناه من بعده العالمان المعروفان محمد وصالح حيث مارسوا بيع المزارع والعقارات وغيرها في الرس وضواحيه .

أيضاً الحركة التجارية مع بلدان القصيم ، خاصة بريدة وعنيزة ، وكذلك مع حائل ، ونقل البضائع بين مدن المملكة وخارجها كالكويت ، ولا ننسى تجار عقيل من كافة مدن

(١) **معجم بلاد القصيم**- للعبودي ج -٣ص١٠٢٣ -١٠٢٤ .

القصيم ، الذين يتاجرون في بلاد الشام ومصر ، والبعض الآخر ذهب للشام والأردن لطلب الرزق ، واستقروا هناك وتزوجوا في الشام ، ومن عوائل الرس التي استقرت هناك ، عائلة الخريجي ، والغفيلي والصائغ ، ومن رجال العقيلات ناصر بن علي الدغيثر ، وعبدالرحمن الصيخان ، وصالح بن ناصر الرشيد ، والشاعر الشعبي محمد بن سليمان الخربوش ، ومن تجار الرس المشهورين عبدالله الغفيلي ، ومنصور وحمد المالك ، ومحمد العقل ، ومحمد بن حمد العزون .

وكانت البضائع تنقل بواسطة الجمال ، ومن الجمالين في الرس في ذلك الوقت على النفجان ، وحمد البرقان ، وناصر الدغيثر ، والحناكي ومحمد بن هندي العماري .

الحياة الاجتماعية في الرس :

لا تسعفنا المصادر التي كتبت في تاريخ نجد أو المنطقة [١] بذكر شيء عن الحياة الاجتماعية في الرس ، لكن كما هو معروف من المصادر - فإن الحياة الاجتماعية في نجد متشابهة إلى حد كبير ، فلو نظرنا إلى الأسر في الرس لوجدنا أنها تنتمي إلى عدد من القبائل : كالعجمان وتميم في بداية التأسيس ، وقبلها عنزة والظفير ، ثم هاجر إلى الرس عدد من فروع القبائل ، كبني صخر وشمر وعتيبة ، وسبيع ثم في العصور المتأخرة حرب ومطير ، التي هاجرت للرس في أوقات مختلفة لا يعلم زمنها بالتحديد .

وإذا ألقينا نظرة على الحياة الاجتماعية في الرس ، فهي كغيرها من بلدان نجد ؛ فالعلاقات الاجتماعية فيها متميزة إلى حد كبير ، فالاحترام بين أفراد الأسرة متبادل ، فالصغير يحترم الكبير ، والحرص على طاعة الوالدين ، وكبار السن ، وكان الناس أسرة واحدة ، مع قلة الأرزاق ، ومن صورها : مساعدة الآخرين في بناء منزل أو حفر بئر أو حرث مزرعة ، بدون أجرة سوى عشاء وغداء ، كما أن الزيارات مستمرة بين الجيران ،

---

(١) مثل كتاب **الأحوال السياسية في القصيم** للدكتور محمد السلمان، حيث ركز بحثه على مدينة بريدة ومحافظة عنيزة.

والسمر بالليل متواصل ، وميسور الحال لا ينام وجاره جائع[1] ، حيث يرسل له من عشائه، ولا ننسى أيضاً التعاون الذي يحصل بين أفراد المجتمع كالمساعدة في حفلات الزواج ، والاجتماع في الأعياد والمناسبات الأخرى ، ومهور الزواج كانت تتراوح ما بين ٨٠ - ١٠٠ ريال ، وذلك بعد توحيد المملكة .

تعد الرس في الماضي من البلدان الزراعية في المنطقة وكان يوجد بها عدد كبير من المزارع في جهاتها الأربع ، حيث توجد في الشمال مزارع الرويضة وفي الجنوب مزارع هدام الرس وفي الجنوب الشرقي مزارع الرفيعة وفي الشرق مزارع الحجناوي المعروفة وفي الغرب مزارع القوعي والرسيس ، وكل هذه المزارع بها أوقاف لمسجدي الرس القديمين ، المسجد العتيق والمسجد الجامع ، وقد ذكر عبدالله الرشيد في كتابه الرس عند حديثه عن الزراعة في الرس قال : (حدثني والدي[2] رحمه الله أنه في عام ١٣٥٩هـ سافر إلى الرياض فلما ذهب للشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله لقصد السلام عليه قال له : مبروك إن بلدة الرس خرصت الذرة فيها لهذا العام (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة الف صاع وأعتقد أن مثل هذا العدد الكبير في ذلك الوقت الذي ليس فيه مكائن ولا آبار عميقة،بل على النواضح والأيدي العاملة لأكبر برهان إلى مدى اهتمام أهالي الرس بالزراعة) اهـ[3] .

أما الصناعة في الرس فقليلة ، حيث إنها بلد زراعي تكثر فيه النخيل وكانت تقوم فيه بعض الصناعات الخفيفة والتقليدية المعتمدة على هذه الشجرة المباركة كعمل الحصر والأقفاص والقفاف والمكاتل والعريش ، وتستعمل أخشاب الأثل وعسبان النخيل في بناء المنازل والمساجد كأسقف وأبواب لها ، أما الحرف فهناك مهنة النجارة والحدادة والخرازة والنقش ، حيث تكثر النقوش في مجالس المنازل .

---

(١) جريدة الجزيرة . العدد ٩٩١٣ في١١/٨/١٤٢٠هـ،مقابلة مع راشد البلي.

(٢) الشيخ محمد بن عبد العزيز الرشيد (١٣٠٤-١٣٩٥هـ) قاضي الرس والخرمة ورنية.

(٣) **الرس** . عبد الله الرشيد منشورات الرئاسة العامة لرعاية الشباب - ط ٣ ١٤٠٣هـ.

أما المساكن فهي مبنية من الطين كما هو معلوم ، ويتكون المنزل عادة عند بنائه من دور أرضي إذا كانت العائلة صغيرة ، وإذا كانت كبيرة وصاحبها ذو قدرة مادية فيكون من دورين ، تسمى غرف الدور الثاني رواشن جمع (روشن) ، أما أدوات المنزل فيستعمل السكان عدداً كثيراً منها :

النقيرة : وهي حجر أملس به حفرة صغيرة قدر الكف يدق فيها القهوة والهيل وغيرها.

القرو : وهو إناء من حجر مربع الشكل ارتفاعه قدر متر وعرضه كذلك يحفظ به الماء للاستعمال المنزلي[1] .

وهناك **الجصة** : هي خزانة للتمر على شكل دائري تضيق كلما ارتفعت وفي أعلاها فتحة دائرية .

وهناك **الصوبة** : وهي خزانة للتمر عبارة عن غرفة ارتفاعها ٢× عرض متر لها باب جانبي صغير على شكل شباك .

أما أدوات المطبخ فكثيرة أهمها : القدر وأدوات الأكل كالميقعة والصحفة وهما من خشب تقوم مقام صحون الأكل ،أيضاً الصينية وهي التي يوضع بها طعام الولائم الكبيرة خاصة في الأعياد والأعراس ، وكذا المحماسة لحمس القهوة ، كما يوجد بالبيوت آبار للمياه لسقيا النخيل الموجودة في البيوت والاستعمال اليومي ، ويوجد بالمنازل عدد آخر كالمنخل لنخل البر والصاع للكيل أيام عيد الفطر .

وهناك ما يسمى بالرحا : وهما حجران أحدهما فوق الآخر للعلوي منهما وتد يدار على الآخر يطحن بهما البر وتحتهما حوض يسقط فيه الطحين .

وهناك غرفة تسمى المشب فيها الوجار ورفوف توضع فيها أدوات القهوة والشاي ، وهناك أدوات أخرى كالعكة لحفظ السمن والقربة والزير لتبريد الماء .

(١) **شقراء** للدكتور محمد بن سعد الشويعر: ص١٠٧-١٠٨ بتصرف.

أسوار الرس :

كان في الرس ثلاثة أسوار :

١ - السور القديم الذي بناه الأمير عبدالله الدهلاوي في النصف الثاني من القرن الثاني عشر ، عثر على علامات منه في أثناء بناء المسجد الجامع بالإسمنت المسلح لأول مرة من قبل وزارة الحج والأوقاف عام ١٣٨٥هـ وهو الحد الجنوبي ، والحد الشمالي ظهر عند ترميم أحد البيوت وفيه ثلاث بوابات واحدة في الجهة الشمالية الغربية بجوار بيت الخربوش والثانية في الغرب والثالثة في الشرق .

٢ - السور الثاني الذي بناه الأمير سعد الدهلاوي قبل حرب إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ وفيه ست بوابات تقريباً .

٣ - السور الثالث الذي بناه ناصر الخالد الرشيد في إمارة أخيه صالح الرشيد في حدود عام ١٣٢٠هـ، وهو السور الحالي الذي فيه سبع بوابات ، بقي منها الآن البوابة الشرقية المسماة باب الأمير وجزء من البوابة الغربية باب النقبة ، وهذا السور أدركناه ونحن صغاراً وفيه سبع بوابات .

أبواب وأحياء الرس :

١ - باب الأمير وفيه مقصورة (برج) باب الأمير (الباب الشرقي) وفيه حي باب الأمير .

٢ - باب الخلاء (الباب الشمالي) وفيه مقصورة باب الخلاء وحي باب الخلاء .

٣ - باب العقدة (الباب الجنوبي) وفيه حي باب العقدة .

٤ - باب نقبة زيد (الباب الجنوبي الغربي) وفيه حي نقبة زيد .

٥ - باب النقبة (الباب الغربي) وفيه حي النقبة .

٦ - حي المفرق في الوسط (وهو السوق القديم للرس) الذي أسس بعد بناء أول سور للرس.

٧ - باب القرابة .

٨ - نقبة زمير .

المساجد القديمة في الرس :

١ - المسجد الداخلي وسط البلد الذي أنشئ منذ تأسيس الرس ويسمى المسجد العتيق والداخلي فيما بعد ، وفيه السوق الثاني التي بقيت حتى عام ١٣٨٦هـ ولدي صور أوقاف له .

٢ - الجامع القديم الذي أنشئ قبل حرب إبراهيم باشا ويسمى الجامع الجديد والجامع الطالعي، لأنه كان خارج السور وأدخل قبل الحرب ، ولدي صور أوقاف له من أهالي الرس .

٣ - مسجد الضويان أو مسجد الجرن سابقاً، وهو مسجد العالم الشيخ إبراهيم الضويان .

عمارة الرس :

جاء في كتاب رجال المعلقات العشر عند كلام المؤلف عن امرئ القيس بن حجر ومعلقته قوله : (وأقدم من عرفت أخباره حجر آكل المرار والد امرئ القيس صاحب المعلقة وقد نزح حجر هذا إلى نجد ونزل بطن عاقل (من ضواحي الرس) في أوائل القرن الخامس لميلاد المسيح عليه السلام) [١] ، وقد ذكرنا أن الرس كانت في الجاهلية موارد مياه لبني أسد وذكرنا الأشعار التي قيلت فيه في العصر الجاهلي ومابعده .

ومما يدل على قدم الرس واستيطان القبائل فيه ووجود المنازل والنخيل ماذكره ابن السكيت من علماء القرن الثالث الهجري بأن الرس والرسيس واديان بقرب عاقل فيهما نخل ، وهذه المزارع تزيد تارة وتنقص تارة بسبب الحروب التي تحصل بين القبائل ، وذكرنا أن القبائل التي كانت تقطنه : قبيلة بني أسد وقبيلة عبس وتميم ، وذكر عالم الرس ومؤرخه الشيخ إبراهيم بن ضويان في تاريخه بأن الرس ماء لبني أسد خرب برحيلهم إلى العراق ، وفي القرن التاسع الهجري دبت الحياة فيه من جديد حيث ذكر ابن بسام في مخطوطته تحفة المشتاق بقوله : (وفي سنة ٨٩٥هـ تناوخوا عنزة والظفير على الرس ، وأقاموا فيه نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه ، طراداً على ظهور الخيل ، ثم

(١) **رجال المعلقات العشر** لمصطفى الغلاييني ص٥١-٥٢ .

إنهم مشى بعضهم إلى بعض ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الدائرة على الظفير ، وتركوا محلهم وأغنامهم ، وقتل عدة رجال من الفريقين منهم نقا بن سويط . ولم يذكر ابن بسام هل الرس كان عامراً في ذلك الوقت أم لا ؟ ، ولكن المؤكد أن عمارة الرس بعثت من جديد في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ، وذكر إبراهيم بن عيسي أن آل صقيه من تميم استوطنوها سنة ٩٥٠هـ حيث قال : خرج آل (صقيه المعروفون من بلد أشيقر سنة تسعمائه وخمسين تقريباً وتوجهوا إلى القصيم فأتوا الرس وكان خراباً ليس به ساكن فعمروه وسكنوه واهتدوا فيه بالفلاحة) [1] ، ثم اشتراه منهم محمد بن علي المحفوظي العجمي من العجمان، وسكنه مع أولاده وذلك في سنة ٩٧٠هـ ، وتناسل أولاده وأصبحوا عوائل كثيرة . وهاجر إلى الرس عدد من القبائل ، فأصبحت الرس من كبريات بلدان القصيم ، حيث ظهر صيتها بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية الأولى بعد انضوائها إليها ، وأبلت الرس بلاءً حسناً في الدفاع عن الدعوة السلفية ، وخسرت المال والرجال ، ولكن من المؤسف أن المؤرخين النجديين يغفلون دورها الريادي الآخر خاصة العلمي والتجاري والاجتماعي .

الحروب التي وقعت في الرس وما حولها :

حدثت في الرس عدة حروب منذ العصر الجاهلي وما بعده حتى توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله نجملها فيما يلي :

أولاً : في الجاهلية :

وقعت في الجاهلية حروب عدة هي من أيام العرب منها :

١ - حرب خزاز : بين عرب الجنوب (اليمن) وعرب الشمال (ربيعة ومضر) انتهت بانتصار ربيعة ومضر بقيادة كليب بن ربيعة على اليمن ، كما هو مفصل في كتب أيام العرب في الجاهلية ؛ وخزاز جبل يبعد عن الرس حوالي خمسين كيلاً .

(١) إبراهيم بن عيسى . **بعض الحوادث الواقعة في نجد** .

٢ - يوم منعج : بين عبس وغنى ، ومنعج هو بلدة دخنة الآن تبعد عن الرس بـ ٥٠ كيلاً.

٣ - يوم بطن عاقل : بين عامر وغطفان وبطن عاقل من ضواحي الرس يبعد عنه بمسافة ١٣ كيلاً .

٤ - يوم عاقل : بين بني حنظلة من تميم وجشم من ربيعة .

ثانياً : في صدر الإسلام :

١ - يوم البطاح : وقعت بين جيش المسلمين في عهد أبي بكر رضي الله عنه وبين بني تميم أيام حروب الردة وانتصر فيها جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٢ - يوم بزاخة : في ديار بني أسد وهي بين جيش المسلمين بقيادة خالد رضي الله عنه لمحاربة أسد وغطفان ، انتصر فيها جيش المسلمين ..

ثالثاً : في القرن التاسع الهجري :

الحروب التي قامت بين القبائل التي سكنت الرس وما حوله منها :

١ - الحرب التي قامت بين قبيلتي عنزة والظفير عام ٨٩٥هـ كما أشرنا سابقاً نقلاً عن ابن بسام في تحفة المشتاق .

٢ - حرب الجلاس وهي فرع من قبيلة عنزة أغارت على الرس بعد بنائها وتأسيسها بعد أن تولى إمارتها هديب العويصي الذي استعان بقبيلة الظفير في حربه مع الجلاس مقابل إعطائهم بئرين لسقيا مواشيهم حتى صدوا الغارة وفكوا الحصار عن البلدة واستمرت الحرب ٤ سنوات [١] .

رابعاً : في القرن الثاني عشر الهجري :

١ - حرب عنزة ومطير :

عند قدوم قبيلة مطير من الحجاز واستقرارها في نجد حصلت لها حروب مع بعض القبائل منها عنزة وذلك عند جبل كير غرب الرس عام ١١٩٥هـ ، قتل فيها شيخ عنزة

(١) فهد الرشيد . **شعراء من الرس** . - الطبعة الثالثة-ص١٩ .

جديع بن هذال وقد رثته زوجته السابقة موضي بنت سعد الدهلاوي في قصيدة منها :

ياكير لاخالت عليك المخاييل   في قاعتك يا كير حل الذباحي

٢ - بعد انضواء الرس تحت لواء الدولة السعودية الأولى وقعت الحروب التالية:

١ - حملة طوسون: بعد أن كلف السلطان العثماني محمود الثاني والي مصر محمد علي باشا بحرب الدولة السعودية الأولى أرسل والي مصرمحمد علي باشا ابنه طوسون لقيادة الحملة التركية على نجد عام ١٢٣٠هـ، وبعد استيلائه على المدينة المنورة سار إلى القصيم فحاصر بلدة الشنانة ثم استولى عليها، ثم حاصر الرس، فدخلها، وحصلت مناوشات بين الجيش السعودي بقيادة الإمام عبد الله بن سعود والجيش التركي بقيادة طوسون بن محمد علي مالت الكفة فيها لمصلحة الجيش السعودي انتهت بالصلح، بشرطين هما:

أ - أن يترك الأتراك قوات في الرس والخبراء ويقوم الأهالي بتزويدها بالمؤن بالسعر المناسب.

ب - أن يقدم السعوديون رهائن لحين موافقة محمد علي على اتفاقية السلام ، فإذا رفضها يعاد الرهائن وتنسحب القوات التركية من الرس والخبراء. ثم غادر طوسون من الرس الى المدينة [١].

٢ - حملة إبراهيم باشا: وهي الحملة التركية الثانية على نجد من قبل محمد علي باشا التي تستهدف القضاء على الدولة السعودية الأولى بقيادة الابن الثاني لمحمد علي إبراهيم باشا وذلك عام ١٢٣٢هـ ، حيث حاصر الرس مدة ثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً من ٤ شعبان إلى ٤ ذي الحجة وانتهت بالصلح بعد هزيمة الباشا[٢]. وفق الشروط التالية:

أ - رفع الحصار عن الرس وانصراف الجيش عن المدينة.

ب - ألا يدخل إبراهيم وجنوده وضباطه المدينة.

(١) **العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية** - للسيد أحمد مرسي عباس: ص-٩٨ .

(٢) ينظر تفاصيل المعركة في : كتب **تاريخ نجد والدولة السعودية الأولى**.

ج - ألا يلتزم الأهالي بتزويد الجيش بأي شيء.

د - ألا يفرض على الأهالي أية جزاءات مالية أو في صورة مؤن.

هـ - ألا تستقبل مدينة الرس أية قوة عسكرية قبل استيلاء إبراهيم إلى عنيزة بحيث يعود الى قتال الرس مرة أخرى إذا فشل في الاستيلاء على عنيزة[1].

٣ - معركة الشنانة: بعد ضم الملك عبد العزيز منطقة القصيم للدولة السعودية الثالثة لم يهدأ عبد العزيز بن رشيد فحاول استعادة القصيم وحاصر الرس فتبعه الملك عبد العزيز فنزل ابن رشيد الشنانة ونزل الملك عبد العزيز الرس ودارت بينهم عدة مناوشات انتصر فيها الملك عبد العزيز وهُزم ابن رشيد ثم رحل إلى قصر بن عقيل من قرى الرس وحاول حصاره ولكن الملك عبد العزيز لحقه فهرب الى وادي الرمة ثم إلى روضة مهنا حيث كانت نهايته[2].

٤ - الحروب مع القبائل المجاورة :

حصل كثير من الحروب مع قبائل البادية، كعتيبة ومطير وحرب، ولكن أغلب الحروب كانت مع عتيبة ، بسبب اعتداء البادية على المناطق الرعوية التابعة للرس ، أو الإغارة على الرعاة أو قوافل التجارة أو الحجاج، من الرس أو من مناطق القصيم الأخرى، وذلك قبل توحيد المملكة حيث يستنجدون بأهالي الرس على البادية الذين يسمونهم القوم فينجدونهم، نظراً لوقوع الرس على الطريق التجاري القادم من الكويت، ووقوعه على طريق حجاج المشرق.

الآثار التي في الرس وماحولها:

يوجد في الرس كثير من الآثار منها :

أسواره الثلاثة: الأول الذي بناه الأمير عبد الله الدهلاوي ، والثاني الذي بناه

(١) **العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية** لسيد أحمد عباس: ص١٢٨.

(٢) انظر تفاصيل المعركة في : **كتب تاريخ نجد والدولة السعودية الثالثة**.

الأمير سعد الدهلاوي لم يبق إلا جزء يسير منه، والثالث الذي بناه ناصر الخالد الرشيد بقي منه أجزاء أميزها برج الباب الشرقي(باب الأمير).

كما يوجد الخندق الذي حفره أهالي الرس في حربهم ضد إبراهيم باشا في حصاره للرس عام ١٢٣٢هـ عند قدومه إلى نجد للقضاء على الدولة السعودية الأولى، وقصته معروفة في كتب تاريخ نجد، وكذلك مقبرة الشهداء التي دفن فيها شهداء حرب إبراهيم باشا للرس، وهضبة الجريف[١] القديمة التي يأخذ أهل الرس منها ملح البارود لبنادقهم ويتطببون به ولعل أبرز الآثار الذي مازال موجوداً مكتملاً هو برج الشنانة المشهور الذي تم بناؤه سنة ١١١١هـ الذي لايزال يصارع عوامل التعرية ويحتاج الى عناية وكالة وزارة المعارف للآثار والمتاحف[٢].

المعالم التاريخية والجغرافية:

وهناك معالم تاريخية كثيرة بحكم موقعها الجغرافي المميز ، حيث كانت منازل كثير من القبائل العربية في الجاهلية والإسلام منها وادي الرمة المشهور حيث تقع الرس على حافته الجنوبية، وكذا وادي النساء الذي تغنى به الشعراء الجاهليون كزهير،وغيره ، ووادي الرسيس.

اما الجبال فهناك جبلا القشيعين (الأنعمن سابقاً) وجبل كير أمرة وطخفة وأم رقيبة والدوسري وأبو شكاع وخزاز وأم سنون وأبانات، ومن المعالم القديمة منعج (دخنة الآن) وأضاخ ورامة على طريق حاج البصرة والبطاح وغيرها.

(١) للأسف دمر هذا المعلم ومسح بالأرض بسبب رياح النهضة الحديثة.

(٢) كنت قد كتبت مقالة في جريدة الجزيرة تحت عنوان (آثار الرس بين الهدم والنسيان) بالعدد١٠١٩٧ عام ١٤٢١هـ ذكرت منها برج الشنانة وأنه بحاجة الى ترميم فردت علي إدارة التعليم بأنه موضع عناية الوزارة ثم ردت البلدية في ٧ رجب بأنهم يحافظون على الآثار وعلمت فيما بعد بأنه تم ترميم البرج ولكنه قي رأيي لايزال دون المستوى المطلوب .

أوهام في تاريخ الرس :

في أثناء كتابة هذا البحث اطلعت على بعض المصادر التي كتبت في تاريخ نجد سواء ما ألف في تاريخ الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة ، أو ما كتب في تراجم لعلماء نجد، لفت نظري ما كتب عن الرس في تلك المصادرمن أوهام أحببت ذكرها مرتبة تاريخياً وأذكر تصحيحاً لكل وَهْم:

أولاً: قول الشيخ عبد الله البسام في كتابه علماء نجد (بأن الشيخ صالح بن رشيد الحربي أحد علماء الرس أيام حرب الأتراك للدولة السعودية الأولى قتل شهيداً في حرب الرس لإبراهيم باشا عام ١٣٣٢هـ) .

والصحيح كما هو معروف أنه قتل شهيداً في حرب إبراهيم باشا للدرعية عام ١٢٣٣هـ كما جاء في بعض المصادر النجدية [(١)].

ثانياً: قول محمد بن عثمان القاضي في كتابه روضة الناظرين في ترجمته لقاضي الرس والقصيم في زمنه قرناس بن عبد الرحمن في أثناء حصار إبراهيم باشا للرس (أن جيش إبراهيم باشا عندما دخل من ثلمة في السورطلب الشيخ قرناس النجدة من المدن والقرى المجاورة وأتى المدد من كافة أنحاء القصيم) وهذا ليس بصحيح ولم يقله أحد قبله ممن كتب عن هذا الحصار منهم ابن بشر حيث ذكر (بأن أهل الرس بعد طول الحصار أرسلوا للإمام عبد الله إما أن يرحل إلى الروم ويناجزهم أو يسمح لهم بالمصالحة)[(٢)] وتم الصلح.

ثالثا: قول الدكتور عبد الله الضويان من جامعة الملك سعود في ترجمته للشيخ إبراهيم الضويان:

---

(١) **تاريخ نجد** لابن بشر- ج١ص٤٢١ ؛ تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف - دارة الملك عبد العزيز - **وتاريخ مقبل الذكير** مخطوط - عند حديثه عن فظائع إبراهيم باشا في نجد ص٥١.

(٢) **تاريخ نجد** لعثمان بن بشر -ج١-ص٣٨٦ .

(بأنه تمت محاكمة الشيخ إبراهيم في السوق القديم بالرس المسمى (المفرق) بعد دعوى المناوئين والحساد له بتهمة عدم تحمسه لدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب[1]، كما ذكر الشيخ عبد الله البسام في ترجمة الشيخ في علماء نجد (بأن سبب قلة تلاميذه عدم تحمسه لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأنه كان مبعداً عن القضاء في بلده والسبب أنه غير موال لآل سليم أشهر علماء القصيم)[2] والحقيقة التي لا تخفى على العارفين بتاريخ المنطقة بأن الشيخ من المحبين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والمهتمين بها والدليل على ذلك :

١ - ترجمته للشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزء الأول من كتابه رفع النقاب في تراجم الأصحاب. وثناؤه عليه قائلا: (العالم العلامة شيخ الإسلام والمسلمين ومثير أعلام الدين بالأدلة القاطعة والبراهين).

٢ - قيامه بتدريس كتب الشيخ المجدد على طلابه في جامع الرس ونقله في كتابه منار السبيل في شرح الدليل من كتاب الشيخ المجدد مختصر الشرح الكبير.

٣ - ذكره في كتابه نبذة تاريخية وترحم عليه وأشاد بمكانته[3] العلمية ولولا ذلك لم يمكن من الإمامة والتدريس.

٦ - درس الشيخ إبراهيم على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ولازمه مدة، ولو كان حقيقة غير موال لآل سليم لما درس على الشيخ محمد بن سليم هذا، ولو كان غير متحمس لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما درس كتبه وترجم له وأثنى عليه،

---

(١) **منار السبيل في شرح الدليل** للشيخ إبراهيم الضويان ؛ تحقيق نظر محمد الفاريابي ص-٥١-٥٢- دار الصميعي للنشر والتوزيع.

(٢) **علماء نجد خلال ثمانية قرون** - ج١- ص٤٠٥ - دار العاصمة للنشر والتوزيع.

(٣) **ابن ضويان وآثاره** للدكتور محمد بن سعد الشويعر مقالة في **مجلة الدارة** - العدد الثاني سنة ١٣٩٨هـ وقد دافع الدكتور عن هذه التهمة وخلص الى تبرئة الشيخ من هذه التهمة وهو بحث قيم وجدير بالقراءة والاقتناء فجزاه الله خيراً على هذا البحث القيم.

ولكن المغالطات والآراء التاريخية المجانبة للحقيقة ترد كثيراً في كتب الباحثين والمؤرخين لأسباب معروفة وغير معروفة، ونظراً لفقدان كثير من كتب الشيخ المخطوطة خصوصاً الجزء الثاني من كتابه رفع النقاب، خفيت الحقيقة على كثير من الباحثين، ونأمل من الله أن ييسر للباحثين عن مخطوطات الشيخ المخفية والمفقودة العثور عليها، سواءً منها ما كان في داخل المملكة أوخارجها، حينها تظهر حقيقة التخرصات. والدعاوى الباطلة.

٧ - ماجاء في مجلة العرب الجزءالثامن السنة الخامسة لشهر صفر ١٣٩١هـ عند الحديث عن بعض التراجم ذكربأن الشيخ إبراهيم بن ضويان كان قاضي بريدة ودرس على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف، وهذا خطأ فالشيخ لم يتول قضاء بريدة ولم يدرس على الشيخين المذ كورين حيث توفيا والشيخ إبراهيم صغير وقد طلب العلم في الرس أولاً ثم في عنيزة وبريدة.

أمراء الرس:

أمراء الرس الذين تولوه في الجاهلية من قبائل بني أسد، حيث كان موارد للمياه،لا نعلم عنهم شيئاً ،وكذا في الإسلام حيث كانت الفترة مجهولة، وحتى عندما دبت الحياة به في القرن الثالث الهجري،كحال سائر بلدان نجد.

وبلغ عدد أمراء الرس منذ تأسيسه حتى الآن خمسة وعشرين أميراً ، وهذا العدد يشمل الأمراء الذين تولوا الرس منذ تأسيس الرس في نهاية القرن العاشر أي منذ شراء أبي الحصين العجمي الرس من آل صقيه (٩٧٠هـ)وقد تأمر بعضهم مرتين وهم كالتالي :

١ - العويصي بن محمد علي (رئيس على قومه).

٢ - هديب العويصي (بنى أول سور للرس في حوطة الجو جنوب الرس الحالية وحدثت في عهده أول حرب.

٣ - عبد الله بن شارخ الدهلاوي في منتصف القرن ١٢هـ بنى أول سور للرس الحالية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري وحدث في إمارته حروب مع قبيلة الجلاس من عنزة.

٤ - سعد بن عبد الله الدهلاوي (تولى الإمارة بعد أبيه نهاية القرن الثاني عشر، وفي إمارته دخلت الرس تحت لواء الدولة السعودية الأولى ومناصرة الدعوة السلفية حوالي عام ١١٨٢هـ).

٥ - شارخ بن فوزان بن شارخ (حدثت في إمارته حملة طوسون عام ١٢٣٠هـ وأخذه الإمام عبد الله معه الى الدرعية)

٦ - منصور العساف (أول أمير من أسرة العساف ، وفي عهده خرج إبراهيم باشا في حملته على نجد وحاصر الرس عام١٢٣٢هـ ، جرح أثناء الحرب وانتهى الحصار بالصلح).

٧ - علي بن إبراهيم بن شارخ (تولى الإمارة أثناء حصار الرس بعد إصابة الأمير منصور العساف)

٨ - محمد بن علي الشارخ جاء له ذكر في وثيقة عام ١٢٦٩هـ.

٩ - حزاب بن علي الشارخ.

١٠- مزيد بن مسعود.

١١- فهد بن شارخ الشارخ.

١٢- سعد بن محمد الأكرش (من آل مفيز).

١٣- علي بن سعد بن عليان (ابن عبيا)[1] .

---

(١) ذكر عبد الله الرشيد في كتابه الرس بعد بن عبا: مزيد ثم شفير - ص-٤٧ ،وإن صح يكون عدد الأمراء ٢٦.

١٤- رشيد بن عبد الله الرشيد (أول أمير من عائلة الرشيد).

١٥- عبد العزيز بن رشيد (١٢٧٨هـ).

١٦- عساف بن سيف العساف (ثاني أمير من أسرة العساف).

١٧- صالح بن عبد العزيز الرشيد (١٢٨٨-١٣١٧هـ)

١٨- عساف العواجي.

١٩- خالد بن عبد العزيز الرشيد عام ١٣٠٢هـ

٢٠- حسين العساف (١٢٧٠-١٣٥٤هـ المعروف عند أهل الرس بلقب أخو صلجا ودخل الرس بسرية من قبل محمد بن رشيد مستولياً عليه عام ١٣٠٨هـ[١] .

٢١- (صالح بن عبد العزيز الرشيد للمرة الثانية ١٣٢٢هـ) ودخلت الرس في عهده تحت لواء الدولة السعودية الثالثة عام ١٣٢٢هـ.

٢٢- حسين العساف للمرة الثانية - من عام ١٣٢٥هـ إلى ١٣٣٧هـ .

٢٣- محمد بن عساف بن سيف العساف.

٢٤- عساف بن حسين العساف (ت ١٣٧٣هـ والد أمراء الرس الحاليين) من عام ١٣٣٩ الى ١٣٧٣هـ.

٢٥- حسين بن عساف الحسين (١٣٤٢-١٤١٣هـ) من عام ١٣٧٣ إلى ١٤٠٢هـ.

٢٦- منصور بن عساف الحسين (للمرة الأولى) [٢] من ١٤٠٢ الى ١٤٠٩هـ.

٢٧- محمد بن عساف الحسين من ١٤٠٩/١٢/١ الى ١٤١٧هـ.

٢٨- منصور بن عساف الحسين (للمرة الثانية من ١٤١٧/٧/١هـ ولا يزال) .

---

(١) المصدر نفسه : ص٤٨ . وتذكر الروايات الشفهية من كبار السن أن حسن العساف طرق باب الرس الغربي وعندما سأله الحارس من ؟ قال له حسين ففتح الباب ودخل الرس بسريته من قبل ابن رشيد .

(٢) **شعراء من الرس** لفهد الرشيد:ص١٨-٢٥- بترتيب وإضافة.

قضاة الرس:

١ - صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ(ت ١١٨٤هـ).

٢ - زامل بن على العجمي(١١٥٠هـ).

٣ - رشيد بن زامل(١١٩٦هـ).

٤ - عبد العزيز بن رشيد(١٢٣٤هـ).

٥ - قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس(١٢٦٢هـ).

٦ - محمد بن قرناس بن عبد الرحمن(١٢٧٦هـ)[١].

٧ - صالح بن قرناس بن عبد الرحمن(١٣٣٦هـ).

٨ - عبد الله بن سليمان البليهد(١٣٥٩هـ).

٩ - سالم بن ناصر الحناكي(١٣٧٩هـ).

١٠- محمد بن ناصر الحناكي(١٣٨٧هـ).

١١- محمد بن عبدالعزيز الرشيد(١٣٩٥).

١٢- صالح بن براهيم الطاسان(١٤٢١هـ).

١٣- محمد بن صالح الخزيم (١٣٩٤هـ).

١٤- محمد بن عبد الله الصغير.

١٥- عبد العزيز بن حمين الحمين ولايزال .

(١) يذكر الأستاذ عبدالله الرشيد في كتابه **الرس** أن الشيخ عبدالرحمن الخليفي تولى قضاء الرس بعد الشيخ محمد ابن قرناس حتى ١٢٨٤هـ .

المراجع:

١ - **ابن ضويان وآثاره** . د. محمد بن سعد الشويعر- مجلة الدارة . العدد ٢١٣٩٨هـ.

٢- **أسرة العساف** . الدكتور عبد الله أبو راس ،١٤١٧هـ.

٣- **أيام العرب في الإسلام** ....

٤- **أيام العرب في الجاهلية** لعدد من المؤلفين.

٥ - أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة معمر بن المثنى ؛ عادل البياتي-ط - **عالم الكتب** ١٤٠٧هـ.

٦- تاريخ مقبل الذكير مخطوط.

٧ - **تاريخ نجد** . عثمان بن بشر ؛ تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤٠٢هـ.

٨ - جريدة الجزيرة . العدد (٩٩١٣) في١١/٨/١٤٢٠هـ .

٩ - جريدة الجزيرة . العدد(١٠٢٦٣) في٧/٨/١٤٢١هـ.

١٠- **جزيرة العرب في القرن العشرين** . حافظ وهبة.

١١- **دراسات في الجغرافية** المملكة العربية السعودية . د - عمر الفاروق.

١٢- **ديوان كعب بن زهير** ؛ تحقيق علي فاعور .- ط .- بيروت: دار الكتب العلمية.

١٣- **رجال المعلقات العشر**. مصطفى الغلاييني .- القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٤هـ.

١٤- **الرس** . عبد الله بن محمد الرشيد ، منشورات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ١٤٠٣هـ.

١٥- **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**. محمد بن بليهد ، دار عبد العزيز بن أبا حسين ، ١٤١٤هـ.

١٦- **العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية** . السيد أحمد مرسي عباس ·- الرياض : دار الزهراء ، ١٤١٦هـ.

١٧- علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبد الله البسام ·- ط ·- دار العاصمة ١٤١٩هـ.

١٨- مذكرة عن الرس . مكتبة مركز الناسخون في الرس.

١٩- **معجم بلاد القصيم** . محمد العبودي ·- ط ١٤١٠هـ.

٢٠- **معجم البلدان** . ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث.

٢١- **معجم ما استعجم** . للبكري ·- دار عالم الكتب.

٢٢- **منار السبيل في شرح الدليل** ؛ تحقيق نظر الفاريابي ·- الرياض : دار الصميعي ، ١٤١٨هـ.